

الموكب العلقاق (١)

أفديك يا شعبي جموعاً نائره
أزجي اليك تحيتي من خاطر
أفديك لا ترحم ولا ترفق بهم
استمرأوا الحكم الطويل فاجرموا
فتحوا السجون فاطبقت أبوابها
نهبوا الخزائن واستباحوا حرمة
جملوا من الأحزان أعياداً لهم
لن يسكت الشرفاء صوت رصاصة
قلب المدينة شطة وأوارها
تلك الحرائق في الصوارع مشعل
تلك الخرائب للكفاح ضريبة
م تبق الا لحظة محتومة

فمالة لا ضجة وحاجرا
دام ومن قلب يذوب مشاعرا
يكفيك ما عانيت منهم صابرا
جطوا البلاد ماقسل ومجازرا
زجوا الرجال نكايه وتكرا
القانون واتهمكوا الديار الطاهره
تحكي مفاخرهم طبول فاجره
في قلب عاصمة البلاد العامره
لهب تعالى في السماء مفاصرا
في كفه شعبي .. نائرا متظاهرا
وأقل ما يفدي الدماء الطاهره
والشعب يوقها بمن ساهره

صوت المدافع في الشوارع هادره
تردي البريء وتستبيح القاصره
حين الرصاص يصيح ارعنا كافرين
جثثا ترامت في العرا متناثره
شواظ نيران الرصاص الفادره
حمل «العريضة» في صفوف ظافره
غسلت فساد العصبه المتآمره
ضمت شتات الامه المتنافره
في وقفه جبارة متآزره
يا شعب عملاقا عظيما قاهرا
به اين كنت مزارعا او تاجرا
تهوى عروش الظلم تسقط صاغره
الا اذاب الليل جفنا ساهرا
من قلب معركة الجبوع الهادره
حشدوا الشيوخ لها وابن العاشره

أفديك لا ترحم ولا ترفق بهم
«حظر التجول» قوة جبارة
هل يصلح المذيع من اجرامهم
حين الصغار الابرياء تساقطوا
حين النساء الثائرات اصابهن
حين الطلائع في مسيره موكب
باسم الضحايا باسم اول قطرة
الموكب العملاق اصبح وحده
صوت من الشعب المرابض خلفه
هذي يد الشرفاء ملحت فانطلق
لبّ نداء الحق فورا واعتصم
لم تبق الا لعقطة محتومة
لم يبق في طرف البلاد مناضل
صوت الاقاليم البعيطة هزلي
الحاشدين الى القتال حادهم

هل يصلح المذيع من اجرامهم
اين المفر فلا مفر لقاتل
السبعة الاشرار في هذيانهم
لن يفلت الاشرار من تطويقة
والشعب اعلنها معارك سافره
سفك الدماء معاندا ومكابرا
وكتائب الشعب العظيم محاصره
الشعب احكمها كعنق الدائرة

٢٤ اكتوبر ١٩٦٤

(١) نظمت هذه القصيدة في الموكب الشعبي الذي اعلن الاضراب السياسي العام ووزعت على جماهير الشعب غير ممهورة باسم .